

## الدرس 1

### غريب الحديث ومشكله - الجهالة بالراوي

#### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم غريب الحديث ومشكله.
- 2- أن أدرك أسباب الجهالة بالراوي.
- 3- أن أفرق بين مجهول العين ومجهول الحال.
- 4- أن أمتثل خلق التقوى والأمانة والصدق في الحديث.

#### تمهيد

الأحاديث المروية ليست على مرتبة واحدة في وضوح المعاني، بل منها الواضح، ومنها الخفي، وقد ميز العلماء بينهما. وميزوا أيضاً بين الرواة الذين تختلف أحوالهم، معرفة، وجهالة، تبعاً للرواية عنهم، فمنهم من انفرد بالرواية عنه راو واحد، ومنهم من روى عنه أكثر، ولكل واحد من هذه الأنواع اصطلاح يخصه؛ فما معنى غريب الحديث ومشكله؟ وما المقصود بجهالة الراوي؟

#### المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:

فإن خفي المعنى احتيج إلى شرح الغريب وبيان المشكل. ثم الجهالة، وسببها: أن الراوي قد تكثر نعوته فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض، وصنفوا فيه الموضح. وقد يكون مقلداً فلا يكثر الأخذ عنه، وصنفوا فيه الوحدان. أو لا يسمى اختصاراً، وفيه المبهمات. ولا يقبل المبهم، ولو أبهم بلفظ التعديل، على الأصح. فإن سمي وانفرد واحد عنه فمجهول العين، أو اثنان فصاعداً ولم يوثق، فمجهول الحال، وهو المستور.

## الفهم

### استخلاص المضامين:

- 1- أبين متى يُحتاج إلى شرح الغريب وبيان المشكل.
- 2- أستخلص من المتن الفرق بين «مجهول العين» و«مجهول الحال».

### الشرح:

**الموضح:** اسم جنس لكل ما صنف في هذا النوع، أي ما يوضح أوهاما ناشئة لمن ذكر بكنى أو ألقاب مختلفة، فيظن أنه متعدد وهو واحد.

**الوحدان:** جمع الواحد، وهو من لم يرو عنه إلا واحد.

## التحليل

### أولا: غريب الحديث ومشكله

#### 1- غريب الحديث

**الغريب لغة:** صفة مشبهة بمعنى المنفرد أو البعيد عن أقاربه، والغريب: الغامض من الكلام [لسان العرب، ابن منظور، 640/1].

**غريب الحديث في اصطلاح المحدثين:** هو ما كان خفي المعنى، بأن كان اللفظ مستعملا بقلّة، فيحتاج في بيان معناه إلى الكتب المصنفة في شرح الغريب؛ ككتاب أبي عبيد القاسم بن سلام (157-224هـ) وهو غير مرتب، وقد رتبته الشيخ موفق الدين بن قدامة (541-620هـ) على الحروف. وأجمع منه كتاب أبي عبيد الهروي (ت: 401هـ) وقد اعتنى به الحافظ أبو موسى المديني (501 - 581هـ) فنقب عليه واستدرك. وللزمخشري (467-538هـ) كتاب اسمه «الفائق في غريب الحديث والأثر» حسن الترتيب. ثم جمع الجميع ابن الأثير (ت: 606هـ)، في «النهاية في غريب الحديث والأثر»، وكتابه أسهل الكتب تناولا، مع إعواز قليل فيه.

#### 2- مشكل الحديث

**المشكل لغة:** مأخوذ من الإشكال، وهو الالتباس، وأشكل علي الأمر إذا اختلط [لسان العرب،

ابن منظور، 753 /11].

**مشكل الحديث في اصطلاح المحدثين:** أن يكون اللفظ مستعملا، لكن في مدلوله دقة وخفاء، فيحتاج إلى الكتب المصنفة في شرح معاني الأخبار، وبيان المشكل منها- ككتاب «مشكل الحديث وبيانه» لابن فورك-. وقد أكثر الأئمة من التصانيف في ذلك؛ كالطحاوي، والخطابي، وابن عبد البر، وغيرهم -رحمهم الله جميعا-.

## ثانيا: الجهالة بالراوي

### 1- أسباب الجهالة بالراوي

**الجهالة بالراوي-** والمقصود بها الجهالة بذاته أو صفاته -وسببها:

أ- أن الراوي قد تكثر نعوته، من:

- اسم .
- أو كنية .
- أو لقب .
- أو صفة .
- أو حرفة .
- أو نسب .

فيشتهر بشيء منها، فيذكر بغير ما اشتهر به، لغرض من الأغراض فيظن أنه آخر، فيحصل الجهل بحاله .

وصنفوا في هذا النوع «الموضح لأوهام الجمع والتفريق»، أجاد فيه الخطيب البغدادي، وسبقه إليه عبد الغني بن سعيد المصري وهو الأزدي أيضا، ثم السوري - تلميذ عبد الغني- .

**ومن أمثلته:** محمد بن السائب بن بشر الكلبى، نسب به بعضهم إلى جده، فقال: «محمد بن بشر»، وسماه بعضهم «حماد بن السائب»، وكانه بعضهم: «أبا النضر»، وبعضهم: «أبا سعيد»، وبعضهم: «أبا هشام»؛ فصار يظن أنه جماعة، وهو واحد، ومن لا يعرف حقيقة الأمر فيه لا يعرف شيئا من ذلك .

**ب- أن الراوي قد يكون مقلا من الحديث؛ فلا يكثر الأخذ عنه؛ كأن يكون يحفظ أحاديث قليلة؛ فلا يشتهر بالتحديث، وقد صنفوا فيه الوجدان، وهو من لم يرو عنه إلا واحد، ولو سمي، فممن جمعه: مسلم، والحسن بن سفيان، وغيرهما .**

**ج-** أن لا يسمى الراوي ، اختصاراً من الراوي عنه -وهو المبهم-؛ كقوله: «أخبرني فلان» ، أو «شيخ» ، أو «رجل» ، أو «بعضهم» ، أو «ابن فلان» . ويستدل على معرفة اسم المبهم بوروده من طريق أخرى مسمى . وصنفوا فيه: المبهمات .

## 2- حكم روايته

لا يقبل حديث المبهم ، ما لم يسم ، لأن شرط قبول الخبر عدالة رواته ، ومن أبهم اسمه لا يعرف عينه؛ فكيف عدالته . وكذا لا يقبل خبره ولو أبهم بلفظ التعديل ، كأن يقول الراوي عنه: «أخبرني الثقة»؛ لأنه قد يكون ثقة عنده مجروحاً عند غيره ، وهذا على الأصح في المسألة؛ ولهذه النكتة لم يقبل المرسل ، ولو أرسله العدل جازاً به؛ لهذا الاحتمال بعينه . وقيل: يقبل تمسكاً بالظاهر؛ إذ الجرح على خلاف الأصل ، وقيل: إن كان القائل عالماً بأجزائه ذلك في حق من يوافقه في مذهبه ، وهذا ليس من مباحث علوم الحديث .

## 3- أنواع الجهالة بالراوي

### أ- مجهول العين

فإن سمي الراوي ، وانفرد راو واحد بالرواية عنه ، فهو مجهول العين ، كالمبهم ، إلا أن يوثقه غير من ينفرد به عنه على الأصح ، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك .

### ب- مجهول الحال

إن روى عنه اثنان فصاعداً ، ولم يوثق -بحيث لم يرد فيه جرح أو تعديل- فهو مجهول الحال ، وهو «المستور» . وقد قبل روايته جماعة بغير قيد ، وردّها الجمهور . والتحقيق: أن رواية المستور ، ونحوه ، مما فيه احتمال؛ لا يطلق القول بردها ، ولا بقبولها ، بل يقال: هي موقوفة إلى استبانة حاله ، كما جزم به إمام الحرمين ، ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر .

## أهتدي وأقتدي

روى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن خالد بن خدّاش ، قال: ودعت مالك بن أنس ، فقلت: يا أبا عبد الله أوصني ، فقال: «عليك بتقوى الله في السر والعلانية ، والنصح لكل مسلم ، وكتابة العلم من عند أهله» . [جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، 1/118] .

## التقويم

- 1- أوضح الفرق بين غريب الحديث ومشكله.
- 2- أذكر حكم رواية الراوي المبهم، معللاً جوابي.
- 3- أبين الفرق بين «مجهول العين» و «ومجهول الحال».

## الاستثمار

قال الإمام السيوطي -رحمه الله تعالى:-

وتركوا مجهول عين ما روى \*\*\* عنه سوى شخص وجرحا ما حوى  
ثالثها: إن كان من عنه انفرد \*\*\* لم يرو إلا للعدول لا يرد  
رابعها: يقبل إن زكاه \*\*\* حبر وذا في نخبة رآه  
خامسها: إن كان ممن قد شهر \*\*\* بما سوى العلم كنجدة وبر

[ألفية السيوطي في علم الحديث، ص 53]

- 1- أستخلص مضمون الأبيات، موظفا مهاراتي في التعبير.
- 2- أشرح قول الناظم «وذا في نخبة رآه».

## الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأنجز الآتي:

- 1- أبحث عن أنواع سوء الحفظ، وأبين فائدة التمييز بينها.
- 2- أرجع إلى كتاب «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وأطلع على مراتب الرواة وطبقاتهم، وأحضرها معي لتوظيفها في نص الاستثمار.